ساندرا خلاط عبدالنور مؤسسة جمعية «بسمة» الخيرية لـ هي:

لا بد من فسحة أمل لكل محتاج وموجوع

إيمانا منها بأن العائلة هي أساس المجتمع، أسست السيدة ساندرا خلاط عبدالنور عام 2002 جمعية "بسمة"، وهي جمعية خيرية لبنانية للتنمية الاجتماعية، تهدف إلى مساعدة العائلات المحتاجة، وتعنى بتأهيل الأسر المحرومة، وتكرس نفسها لتقديم الوجبات الغذائية والملابس والعناية الطبية والمتابعة النفسية اللازمة وتعليم الأولاد وصولا إلى ترميم البيوت التي تؤويهم. وفي وسط انغماس السيدة خلاط بتفاصيل عمل الجمعية، قرعت "هي" الباب لتتعرف إلى هذه السيدة، وتكشف عن قرب خططها القريبة والبعيدة لهذه الجمعية التي تقضي بمساعدة الفقراء والعجزة والمحتاجين على جميع الصعد الاجتماعية، والصحية، والمادية. ودار بينهما هذا الحوار:

بيروت: لبنى عيّاش
تصوير : نبيل إسماعيل

كيف بدأت فكرة الجمعية؟

درست التسويق والإعلانات في الجامعة، وأكملت الدراسات العليا في الـEcole Superieure des Affaires، وعملت في القطاع المصرفي لعشر سنوات. وعام 2002 أسست جمعية "بسمة" لإيماني بوجود طاقات وكفاءات شبابية هائلة تساعد في المجال الاجتماعي.

وكان انعقاد القمة الفرنكوفونية في بيروت في أكتوبر / تشرين الأول عام 2002، التي شاركت فيها بصفتي مسؤولة عن الوفد السويسري، فرصة لي لـ «تجنيد» مجموعة من المتطوعين والمتطوعات في الجمعية، نساء ورجالا، جامعيين وتلامذة مدارس، بلغ عددهم نحو 50. ثم بدأت أيادي الخير تمتد صوبنا، فقدم لنا أحد المصارف مكتبا ومستودعا للجمعية في بيروت ساعدنا على إطلاق مشاريعنا وبرامجنا. وهكذا انطلقنا لمساعدة العائلات الفقيرة.

بعدما قررت التفرغ للجمعية والعائلة، كيف كان الأمر في بداية الطريق؟

عام 2009 ارتبطت بعدما تركت العمل المصرفي بتشجيع من زوجي واعتراض من أهلي لأني كنت أشغل منصبا مهما، وتفرغت لعمل جمعية "بسمة"، حيث كان لبنان بأمس الحاجة إلى خدمات الجمعية بعد ظروف حرب 2006.

وها أنا اليوم والدة لثلاثة أولاد في السادسة والرابعة والثانية من أعمارهم، ولا أقول سوى أن الحياة المنظمة هي سر من أسرار النجاح في إدارة البيت والعمل والأولاد. فالمرأة العاملة عليها أن تتصرف بذكاء حتى تتمكن من تخطي الكثير من الصعوبات في الحياة.

وهذا ما أدى إلى فوز الجمعية بالكثير من الجوائز؟

عام 2015 نظمت الشركة الفرنسية QSI – باريس حفل تقييم الجودة للجمعيات، ومنحت جائزة أفضل جمعية غير حكومية متميزة BINGO، برعاية وزارة الشؤون الاجتماعية وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي UNDP، وبالتعاون مع المديرية العامة للمنظمات الحكومية ووزارة الداخلية والبلديات، في لبنان. وحصلت جمعية "بسمة" الخيرية على الجائزة الأولى للتميز عن فئة تمكين المرأة. وهذا كله بفضل الجهد والتعب والجدية في العمل مني ومن فريق العمل الملتزم بكل حرص ومحبة.

وما الغاية الأساسية من تأسيس جمعية "بسمة"؟

إن غاية الجمعية تقضي بمساعدة الفقراء والعجزة والمحتاجين على جميع الصعد الاجتماعية، والصحية، والمادية والتعليم والتوظيف، كما تهدف إلى ارشادهم، ورعايتهم، وتأمين ما يلزم لهم. إن الجمعية تضطلع بنشاط اجتماعي كبير، لتأمين الطعام للمسنين والعائلات المستورة. وهي ترعى 200 عائلة مستورة. و فيما يخصّ العائلات المستورة، فإن الجمعية ترعاها من خلال تبنيها لها لفترة زمنية تراوح بين السنة والخمس سنوات، وفق حاجات كل عائلة. وفي هذه المهمة الإنسانية، تعمل بسمة مع اختصاصيين من مساعدات اجتماعيات واختصاصيين نفسيين على خطة عمل هدفها تقوية العائلات، ومساعدتها إلى حين أن تبلغ مرحلة الاستقلالية المادية والمعنوية، وعلى نحو يسمح لها بتأمين اكتفائها الذاتي. وخطة "بسمة" في هذه الرعاية للعائلات تشمل تأمين كل الحاجات

الأولية اليومية للعائلات من مواد غذائية، وملابس، وأدوية، واستشفاء، في مقابل تأمين استمرارية الأولاد في المدارس، وصولا إلى ترميم المنازل التي تعيش فيها العائلات، وتنظيم رحلات ترفيهية لأفرادها.

ماذا عن حملات التوعية التي تطلقونها؟

نعقد الندوات والمحاضرات في المدارس والجامعات، ونطلق من خلالها حملات توعية عن وجود مجموعات بحاجة إلى المساعدة والتخفيف من وجعها الجسدي والمعنوي. وهذه الندوات، تحث الطلاب على أهمية العطاء الإنساني، وتسلط الضوء على مفهوم العطاء، وتنظم الجمعية جولات ميدانية للطلاب للوقوف على حال المسنين والعائلات المستورة، وهو ما دفع بعدد من الطلاب إلى التطوع والعمل مع الجمعية.

ماذا عن برنامج التدريب الذي نفذته الجمعية بالتعاون مع البنك الدولي؟

خصصنا هذا البرنامج لعدد غير قليل من البنات اللواتي تراوح أعمارهن بين 15 و25 سنة واللواتي تركن المدرسة باكرا، وقد وفرنا لـ 70 في المئة من المتدربات على المهن فرص العمل، ونسعى باستمرار لتوفير الفرص للواتي لم يحالفهن الحظ بعد. وبالتعاون مع نساء رائدات في قطاع الأعمال تحرص الجمعية على تقديم محاضرات تشمل مواضيع متعددة كتطوير المهارات الشخصية، التوجيه والاستعداد، العمليات الحسابية، التواصل ومهارات التنظيم.

وكيف تستمر هذه الجمعية في ظل الأوضاع التي يمر بها لبنان؟

إن الاستمرارية تتأمن عبر المساعدات الفردية المقدمة من أشخاص وشركات مؤمنة بعملنا الإنساني. كما نعول على تنظيم مناسبات كعشاء سنوي ننظمه في أيار بمناسبة اليوم العالمي للعائلة في 15 مايو «أيار»، ونأمل أن تساعدنا التبرعات في تقديم المساعدة لأكبر عدد ممكن من المحتاجين.

ماذا عن حلم جمعية "بسمة"؟

الحلم الأكبر هو الحصول على قطعة أرض في المتن الشمالي شمال بيروت، نبني عليها مبنى مخصصا للجمعية يؤوي كبار السن، ويقدم لهم الوجبات الساخنة، ويدرب السيدات المحتاجات، ويؤمن دروسا خصوصية للتلاميذ، ويلملم الجراح ويضفي البسمة على الوجوه، فنحلم بتلقي المزيد من الدعم المادي لإكمال المسيرة إلى جانب المسنين، والعائلات المستورة، في زمن الأيام الصعبة التي تتخبط فيها عائلات لبنانية، خاصة في ظل غياب مساعدات الدولة لشريحة كبيرة من المحتاجين في لبنان. فتأهيل العائلات والتخفيف من وجع الناس هو حلمنا الأكبر ■